تحول يهود اميركا الى تأييد نيكسون

عودة ابو ردينة

ساهم المتبرعون اليهود في السنة الماضية بملايين الدولارات دعما لخزائن الرئيس نيكسون السياسية . ومع أنه ليس في ذلك أمر غير قانوني فان أسئلة كثيرة يمكن اثارتها حول ما يتوقعه هؤلاء المتبرعون . ونظرا لفضيحة ووترغيت ولحقيقة انها تمت بواسطة أموال التبرعات بما فيها بعض التبرعات المالية اليهودية فان موضوع هذه المقالة هو المساعدة المالية والسياسية التي تلقاها الرئيس نيكسون من الطائفة اليهودية الاميركية .

شهدت انتخابات الرئاسة الاميركية في العام ١٩٧٢ تغيرا بطيئا وحاسما في المظهر والمسلك السياسيين لليهود الاميركيين الذين تحول تأييدهم عن الحزب الديموقراطي الى الحزب الجمهوري . فقد بلغ عدد الاصوات اليهودية المؤيدة للرئيس نيكسون في السابع من تشرين الثاني ١٩٧٢ ثلاثة أضعاف ما بلغه في العام ١٩٦٨ . ووفقا لاحدى الاحصائيات التي قامت بها وسائل الاعلام فقد حصل الرئيس نيكسون على ٤٣ بالمئة من أصوات يهود الولايات المتحدة وأصبحت العلامة الاولى على التحول في المواقف السياسية اليهودية في نيسان ١٩٧٢ عندما تلقى الرئيس نيكسون رسالة من هرمان ادلزبرغ احد مدراء جمعية بناي بريت يعلق فيها بقوله : « في هذا الوقت يبدو ان الاهتمام اليهودي الاساسي هو الخطر على اسرائيل » وان « زعامة الطائفة اليهودية . . . سمعت مرارا أن نيكسون قد كان أفضل صديق لاسرائيل في العشرين سنة الماضية »(١). وأصبح التحول ملموسا بصورة أكثر عندما دعي سبيرو أغنيو ، نائب الرئيس الاميركي ، ليتكلم في المأدبة السنوية الثانية والستين للصهيونيين الاميركيين المتدينين في أوائل حزيران من العام ١٩٧٢ حيث جرى تجاهل الديمقراطيين .

أضف الى ذلك ان يتسحاق رابين ، السفير الاسرائيلي في الولايات المتحدة آنذاك ، أشار الى أنه يفضل اعادة انتخاب الرئيس نيكسون . وقد قال رابين : « يجب علينا ان نفرق بين المساعدة الفعلية والمساعدة اللفظية فبينما نقدر الدعم اللفظي الذي نتلقاه من احد المعسكرين لا بد لنا من أن نفضل الدعم الفعلي الذي نحصل عليه من المعسكر الآخر »(٢). وقال رابين أيضا ان أي رئيس آخر لم يدل بتصريح أبعد مدى من حيث التزام الولايات المتحدة بدعم وجود اسرائيل من التصريح الذي أعلنه نيكسون في خطابه أمام الكونغرس بعد عودته من موسكو .

وقد قالت « معاريف » ، أوسع الصحف الاسرائيلية انتشارا ، ان « صفقة » سياسية قد تمت بين غولدا مئير ونيكسون في وقت ما في العام ١٩٧٠ وكان مضمون هذه « الصفقة » أن تشير غولدا مئير بذكاء وحذر على اليهود الاميركيين أن يصوتوا الى جانب اعادة انتخاب نيكسون اذا هو توقف عن ممارسة الضغط على اسرائيل للانسحاب من معظم الاراضي العربية المحتلة .

وقد أكدت « معاريف » « انها حقيقة أن أشخاصا مهمين في ادارة نيكسون قد تذمروا